آثار فصاحة الرسول في المجتمع

إعداد
عيسى عب الرؤف عبد الرحمن (المجاهد)

فصاحة الرسول وأثرها في المجتمع

الفصاحة هي البيان وسلامة ا ام وسوء التأليف، تقول أفصح الصبح إذا ظهر، والكلام الفصيح ما كان واضح المعنى، سهل اللفظ، جيد السبك.

فالعرب قبل بعثة الرسول فصحاء فلما هيأ الله محمد للرسالة العظمي وهبه فصاحة اللسان خر أمامها كل بيان فجعله أفصح العرب ثم أدبه ربه فأحسن تأديبه ولهذا قال "أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، ونشأت في سعد بن بكر".

فهذا الموضع يشمل مؤجز عن حياة رسول الله (ρ)، وأخلاقه ومعاملته قبل البعثة، ويتطرق إلى دراسة فصاحته من خلال خطبه المنبرية وأثارها على أصحابه والتابعين لهم وأسلوبه في الخطبة كما يقف على فصاحته بدراسة المأثورات من أحاديثه وأدعيته ورسالته إلى الملوك والأمراء وغيرها من الأثار النبوية التي سنعالجها في البحث رجاء من الله المولى أن يجعل عند العمل نافعا ومقبولا.

الفصاحة من كلمة فصح أي خلوص الشيء مما يشويه وأصله في اللبن، يقال فصح اللّبن، يقال: فصّح اللّبن وأفصح فهو مفصح وفصيح إذا تعرّي من الرّعوة.

ومنه استعير فصُح الرّجلُ جادت لُغته وأفصح تكلم بالعربية وقيل بالعكس والأول أصحّ وقيل الفصيح الذي ينطق والأعجميُّ لا ينطق، قال: "وأخي هارون مني لسانا".

والفصاحة هي البيان وسلامة الألفاظ من الإبهام وسوء التأليف، تقول أفصح الصُّبح إذا ظهر، والكلام الفصيح ما كان واضح المعنى، سهل اللفظ، جيد السبك.

الفصاحة اصطلاحا: هو أن يكون الكلام واضح المعنى، سهل اللفظ، جيد الأسلوب، بعيد عن التعقيد.

وفصاحة أشبه بالإلهام والفيض، فلم يعانها ولم يتكلفها ولم يرتض لها، وإنما أسلست له الألفاظ وأسمحت له المعاني فلم يدّ في لسانه لفظ، ولم يضطرب في أسلوبه عبارة، ولم يعرب عن علمه لغة، ولم ينبُ عن خاطره فكرة.

كان رسول الله (ρ) قد اجتمع له ما لم يجتمع لغير، من قوة الطبع وصفاء الحسن ومحض السليقة وثقوب الذهن وتمكن اللسان، ويرفع من قدر الأدب كقوله

(ρ): مات حتف أنفه، الآن حمي والطيس، وقوله في يوم بدر: هذا يوم له ما بعده. وغيره من فصاحته التي نعالجعا في البحث.

نبذة من حياة رسول الله(ρ):

هو محمد (ρ) ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب بن مرّة بن كعب لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خُزيمة بن مُدركَة بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عدنان.

وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مَنَاف بن زُهرة بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب. ولد رسول الله (ρ) بشعب بن هاشم بمكة في صبيحة بوم الإثنين التاسع من شهرربيع الأوّل، الأول عام من حادثة الفيل، وقيل: بعده بثلاثين سنة. قال الحاكم أبوأحمد: "وقيل: بعده بأربعين سنة، وقيل: بعده بعشر سنين". رواه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في "تاربخ دمسق" والصحيح المشهور أنه ولد عام الفيل. والأربعين سنة خلت من ملك كسرى أنوشروان، ويوافق ذلك العشرين أو الثاني وعشرين من شهر أبريل سنة 571م.

وختنه يوم سابعه كما كان العرب يفعلون وأول من أرضعته من المراضع- بعد أمه (ρ) ثويبة مولاة أبي لهب بلبن إبن لها يقال له مسروح، وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطّلب، وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي. ثم أرضعته بعد ثويبة حليمة السعدية.

بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني سعد, حتى إذا كانت السنة الرابعة أو الخامسة من مولده وقع حادث شق صدره، روى مسلم عن أنس أن رسول الله (ρ) أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه، فاسنخرج القلب، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم أعاده إلى مكانه,وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظئره فقالوا: إن محمدا قدقتل, فاستقبلوه وهو منتقع اللون.

خشيت عليه حليمة بعد هذه الوقعة حتى ردته إلى أمه، فكان عند أمه إلى أن بلغ ست سنين. ورأت آمنة وفاء لذكري زوجها الراحل أن تزور قبره بيثرب، فخرجة من مكة قاطعة رحلة تبلغ خمسمائة كيلو مترا، ومعها ولدها اليتيم –محمد وخادمتها أم أيمن، وقيمها عبد المطلب، فمكث شهرا ثم قفلت، وبينما هي راجعة إذا يلاحقها المرض، ويلح عليها في أوئل الطريق، فماتت بالأبواء بين مكة والمدينة. وعادبه عبد المطلب، إلى مكة وهو يكفله ولما بلغ محمد ثماني سنوات وشهرين وعشرة أيام من عمره (ρ) توفي جده عبد المطلب بمكة, ورأى قبل وفاته أن يعهد بكفالة حفيده إلى عمه أبي طالب شقيق أبيه.

ونهض أبو طالب بحق ابن أخيه على أكمل وجه، وضمه إلى ولده، وقدمه عليهم، واختصه بفصل احترام وتفدير، وظل فوق أربعين سنة يعز جانبه. ويبسط عليه حميقه، ويصادق ويخاصم من أجله.

أخلاقه ومعاملته قبل البعثة

لقد وهب الله نبيه صلى الله عليه وسلم مجاميع الصفات الحميدة والأخلاق النبيلة التى تمير بها حتى قبل أن يصيح نبياً، وقد شهد له بذلك جميع من عاشره أو رأه، ومن هذه الصفات:

أنه (ρ) لم يكشف عورته أبدا

لم يكن في صغره يسمر مع الشباب في سماع الملاهي والمعازف

كان لا يشرب الخمر

كان لايأكل مما ذبح على النصب

لا يحضر الاحتفلات والأعياد التي تقام للأوثان

لا يحلف بغير الله ولا يرضى بذلك لأحد

لا يستلم الأصنام ولا يمسها

كان بارا، رحيما، كريما. وكان ملجأ الفقراء والأرامل والأيتام والضعفاء والمساكين، كما قال عنه عمه أبو طالب.

وما تـــــــــرك قوم لا أبا لك سنّدا ** يحوط الذِّمار غير ذرْب مواكل

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ** ثـمال اليتامى عصمة للأرامـــــل

يلوذ به الـهلاك مـــن أل هاشم ** فهم عنده فـــــــــي نعمة وفواضل

وكان صادقا، آمينا، عفيفا، عادلا، رفيقا، حليما، جامعا لخلال الخير حتى سماه قومه بالأمين. ولهذا لم يكن ممكة أحدُ عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته (ρ)، حتى بعد بعثته ومحاربتهم.

وقد اجتمعت عنده الأمانات الكثيرة فلما خرج مهاجرا إلى المدينة أمر عليّ ابن أبي طالب أن يتخلف بعده بمكة يؤدي عنه الودائع التي كانت عنده للناس.

فصاحته من خلال خطبه المنبرية وآثارها على أصحابه والتابعين:

كان النبي (ρ) أفصح العرب بيانا وأعذابهم أسلوبا وأروعهم حكمة، وسر هذه البلاغة تأثيره بالقرآن الكريم –وعليه نزل- وكان خلقه ودستور حياته، ونيرس دعوته إلى جوار نشأته في قريش وهم أفصح الحضر، وفي بني هاشم وهو بلاغة ولَسَنُ.

وتعد أحاديث النبي (ρ) المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وقد أصبحت في روايتها، وجمعها، وتدوينها، وتصحيحها، علما كاملا نبغ فيه الصحابة والتابعين وكثير من جلة العلماء، والفت فيه مئات من أمهات الكتب: ومن خطبه.
خطبته في مكة:

عندما أمر الله رسول الله محمد (ρ) أن يدعو قومه للإسلام وأنزل الله عليه أن ينادى القبائل من قريش عشيرته وهو على جبل الصفا، ودعاهم فلما اجتمعوا ألقى عليهم هذه الخطبة.

بعد أن حمد الله سبحانه وتعالى وأثنى عليه، ثم يقول: "إن الرائد لا يكذب أهله، والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم، ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم، والله الذي لا إله إلا هو إني لرسول الله إليكم خاصة، وإلى الناس كافة، والله لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما تعملون، ولتجزون بالإحسان إحسانا، وبالسوء سوءا، وإنما للجنة أبدا، أو النار أبدا وإنكم لأول من أنذر بين يدي عذاب شديد".

خطبة الرسول (ρ) في المدينة:

وهي أول الخطبة قالها رسول الله (ρ) في المدينة في أول الجمعة صلها. "الحمد لله، أحمده، وأستعينه، وأستغفره، وأستهديه، وأومن به ولا أكفره، وأعادي من يكفره، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى والنور، والموعظة في فترة من الرسل، وقلة من العلم، وضلالة من الناس، وانقطع من الزمن ودُنُوٍّ من الساعة، وقربٍ من الأجل، ومن يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصه فقد غوى وفرَّط وضلّ ضلالاً بعيدا.

وأوصيكم بتقوى الله، فإنه خير ما أُوصي به المسلم المسلم، أن يحضّه على الأخرة، وأن يأمره بتقوى الله، فاحذروا ما حذّركم الله نفسه، ولا أفضل من ذلك نصيحة، ولا أفضل من ذلك ذكرا، وأن تقوى الله لمن عمل به على رجل ومخافة من ربه عون صدق على ما تبعون من أمر الأخرة. ومن يصلح الذي بينه وبين الله من أمره في السر والعلانية لا ينوي بذلك إلا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل أمره وذخرا فيما بعد الموت حين يفتقر المرء إلى ما قدم وما كان من سوى ذلك يود لو أن بينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد. والذي صدق قوله وأنجز وعده لا خلف لذلك فإنه يقول عز وجل "ما يبدل القول لديّ وما أنا بظلام للعبيد" فاتقوا الله في عاجل أمركم وآجله في السر والعلانية فإنه من يتق الله يكفّر عنه سيأته ويعظم له أجرا. ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما. وإن تقوى الله يوقي مقته سخطه، وإن تقوى الله يبيض الوجوه ويرض الرب ويرفع الدرجة.

حذوا بحظكم ولا تفرطوا في جيب الله. قد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين. فأحسنوا كما أحسن الله إليكم وعادوا اعداءه، جاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بيّنه ويحيا من حي عن بيّنة ولا قوة إلا بالله، فأكثروا ذكر الله واعملوا لما بعد اليوم فإنه من يصلح بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس ذلك بأن الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه، ويملك من الناس ولا يملكون منه، الله أكبر ولا قوة إلا بالله العظيم".

خطبته (ρ) في الوداع:

قال رسول الله (ρ) "الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفر ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يُضْلِلْ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، أوصيكم عبادَ الله بتقوى الله، وأحثكم على طاعته، وأستفتح بالذي هو خير.

أما بعد، أيها الناس اسمعوا منّي أبيّن لكم، فإني لا أدري، لعلى لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا، أيها الناس إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم، كحُرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا.

ألا هل بلّغْت؟ اللهم اشهدْ!.

فمن كانت عنده أمانة فليؤدّها إلى الذي ائتمنه عليها، وإن ربا الجاهلية موضوع، وإن أول ربا أبدأ به ربا عمّى العباس بن عبد المطلب. وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن المحارث بن عبد المطلب. وأن مآثر الجاهلية موضوعة، غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد: ما قتل بالعصا والحجر، وفيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية.

أيها الناس، إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم.

أيها الناس: إن النسيئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يُحلّونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلّوا ما حرم الله. إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض. وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض، منها أربعة حرمُ: ثلاثة متواليات وواحدة فرد: ذو القعدة وذ الحجة، ورجب الذي بين جمادى وشعبان.

ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد!

أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقًّا، ولكم عليهنّ حق. لكم عليهنّ ألا يُوطئن فُرُشكم غيركم، ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم، ولا يأبين بفاحشةٍ مبينةٍ.

فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهنّ في المضاجع، وتضربوهن ضربا غير مبرّح، فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف. وإنما النساء عندكم عوانٍ لا يملكن لأنفسهنّ شيئا، أخذتموهنّ بأمانة الله، واستحللتم فروجَهنّ بكلمة الله. فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهنّ خيرا.

ألا هل بلّغتظ؟ اللهم اشهد!

أيها الناس، إنما المؤمنون إخوة، ولا يحلّ لامرئ مسلم مال أخيه إلاّ عن طيب نفس منه.

ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد!

فلا ترجعن بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم نصلُّوا بعده: كتاب الله.

ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد!

أيها الناس، إن ربكم واحد، وإنّ أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب. أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير، وليس لعربي على عجمّي فضلُ إلا بالتقوى.

ألا هل بلّغت؟ اللهم اشهد!

قالوا: نعم، قال: فليبلّغ الشاهد الغائب.

أيها الناس، إن الله قسم لكلّ وارث نصيبه من الميراث، فلا تجوز لوارث وصيّةُ، ولا تجوز وصيّةُ في أكثر من الثلث. والولدُ للفراس وللعاهد الحجر من ادّعى إلى غير أبيه، أو تولّى غير مُواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرفُ ولا عدْلُ. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

آثار فصاحة الرسول (ρ) على أصحابه والتابعين

ومن آثار فصاحة الرسول في أصحابه هي أن أصحابه صاروا فصحاء بما تعلموا من فصاحته (ρ) إما في خطبته أو أحاديثه ومأثوراته وغير ذلك، وخير مثال من هذا أبي بكر الصديق الذي كان صيحا بليغا خطيبا مفوقا قوي الحجة شديد التأثير تشهد بذلك خطبته عندما تولى الخلافة بعد موت الرسول وحين بايع الناس البيعة العامة وهو يقول: "حمد لله وأثنى عليه ثم قال: "أيها الناس إني قد وُليت عليكم ولست بخيركم فإن رأيتموني على حقٍ فأعينوني وإن رأيتموني على باطل فسددوني أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم ألا إن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له وأضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم".

وكذلك الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (τ) أول من تسمى من الخلفاء بأمير المؤمنين وأول من أرّخ بالتاريخ الهجري ومصَّر الأمصار ودوّن الدواوين إسمعه

وهو يقول: "إنما الدنيا أمل مخترم وأجل منتقض وبلاع إلى دار غيرها، وسير إلى الموت ليس فيه تعريج، فرحم الله امرءا فكر في أمره، ونصح لنفسه وراقب به واستقال ذنبه، بئس الجار الغني يأخذك بما لا يعطيك من نفسه فإن أبيت لم يعذرك، إياكم والبطنة فإنها مكسلة عن الصلاة ومفسدة للجسم، ومؤدية إلى السقم، وعليكم بالقسط في قوتكم فهو أبعد من السرف، وأصح للبدن وأقوى على العبادة، وإن العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه".

إضافة لهذا فتأثير فصاحته في ثالث الخلفاء الراشدين وموجد نسخ القرآن المبين، وهو يقول: "فإن الله عز وجل إنما أعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة ولم يعطكموها لتركنوا إليها، الدنيا تفنى والأخرة تبقى فلا تبظرنكم الفانية ولا تشغلنكم عن الباقية فآثروا ما يبقى على ما يفنى فإن الدنيا منقطعة وإن المصير إلى الله تقوا الله. فإن تقواه جنّة من بأسه ووسيلة عنده واحذروا من الله الغير، والزموا جماعتكم ولا تصيروا أحزابًا، (وذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا).

وكذلك خطبة علي بن أبي طالب، أول من آمن من الصبيان، وكان شجاعا لا يشق له غبار وأبلى في نصرته وهو يقول –كرم الله وجهه- بعض التحكيم: "الحمد لله، وإن أتى الدهر بالخطب الفادح، والحادث الجلل، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، ليس معه إله غيره وأن محمدا عبده ورسوله (ρ).

أما بعد: فإن معصية الناصح الشفيق، والعالم المجرّب، تُورثَ الحسْرة، وتُعْقب الندامةَ. وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة أمري، ونخلت لكم مخزون رأيي، "لو كان يطاع لقصيرٍ أمرُ" فأبيتم عليّ إباء المخالفين الجفاة، والمنابذين العُصاة، حتى ارتاب الناصح بنصحه، وضنّ الزِّنْد بقدحه، فكنت كما قال أخو هَوَازِن (وهو دريد بن الصِّمَّةِ):

أمرتهم امري بمنعرج اللِّوَى ** فلم يستبينوا النُّصحَ إلاَّ ضُحَى الغَدِ

ومن خطبه حين خاطبه العباس وأبو سفيان وفي أن يبايعا له بالخلافة.

"أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة، وتعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا عن تيجان المفاخرة، أفلح من نهض تجناح أو استسم فأراح هذا ماء آجن ولقمة يعصّ بها آكلها، ومجتني الثمرة لغيره وقت إيناعها كالزارع بغير أرضه فإن أقل يقولوا جزع من الموت، هيهات بعد اللتيا، والله لا بن أبي طالب أنس بالموت من الطفل بثدى أمه، بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لا ضطربتهم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة.

فصاحته وأثارها على التابعين

خطبة عمر بن عبد العزيز

"أيها الناس، إنكم لم تخلقو عبثا، ولم تتركوا سدا، وإن لكم معادا يحكم الله بينكم فيه، فخاب وخسر من خرج من رحمة الله، التي وسعت كل شيء، وحرم الجنة التي عرضها السموات والأرض.

واعلموا أن الأمان غدا لمن خاف اليوم، وباع قليلا بكثير وفائتا بباق، ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين. وسيخلفها من بعدكم الباقون. وكذلك حتى تردّوا إلى خير الوارثين.

ثم أنتم في كل يوم تشيّعون غاديا ورائحا إلى الله، قد قضى نحبه، وبلغ أجله، ثم تغيبونه في صدع من الأرض، ثم تدعونه غير موَسّد ولا ممهّد، قد خلع الأسباب، وفارق الأحباب، وباشر التراب، وواجه الحساب، غنيا عمّا ترك، فقيرًا إلى ما قدّم.

خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي عندما ولي العراق:

"إني والله يا أهل العراق ما يقعقع لي بالشّنان، ولا يغمز جانبي كتغماز التّين، ولقد فُرِرْتُ عن ذَكَاءٍ، وفُتِّشْتُ عن تجربةٍ، وإن أمير المؤمنين –أطال الله بقاءَه نَثَرَ كِنَانَته بين يديه فَعَجَم عيدانها، فوجدني أَمَرّها عودًا، وأصْلَبَها مكْسرًا، فرماكم بي، لِأَنّكم طالما أوضعتم في الفتنة، واضطجعتم في مَرَاقِدِ الضِّلاَل.

والله لأحزمنّكم حزم الشلمة، ولأضربنكم غرائب الإبل، فإنكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنةً يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون، وإني والله ما أقول إلا وفيتُ ولا أهُمّ إلاّ أمضَيْتُ، ولا اخْلُقُ إلاّ فَرَيْتُ.

وإن أمير المؤمنين أمرني بإعطائكم أعطياتكم، وأن أوجهكم لمحاربة عدوّكم مع المهلّب بن أبي صفرة، وإني أقسم بالله، لا أجد رجلا تخلّف بعد أخذ خراجه بثلاثة أيام ألا ضَرَبْتَ عُنُقَهُ".

أسلوبه في الخطبة:

كان كلام رسول الله (ρ) قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه، وجل عن الصنعة ونزه عن التكلف. استعمال رسول الله (ρ) المبسوط في موضع التسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السوقي، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حُف بالعصمة، وشدّ بالتأييد ويسر بالتوفيق، ولم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعًا، ولا أفصح من معنا من كلامه صلوات الله عليه.

ومن بعض المواضع التي يستعمل استعارة والتشبيه والنصيحة هي: "إن الرائد لا يكذب أهله" وهي صورة استعارة. "ولتموتن كما تنامون ولتبعثن كما

تستيقظون" وهي صورة تشبهية وكذلك "أوصيكم بتقوى الله، فإنه خير ما أوصي به المسلمُ المسلم" هي صورة نصيحة للمسلمين وغيرها.

فصاحته بدراسة المأثورات وأدعيته في الأذان ومن يسمعه:

عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)، أن رجلا قال: يا رسول الله إن المؤذنين يفضلوننا، فقال رسول الله (ρ): "قل كما يقولون، فإذا انتهيت فَسَلْ تعطه". خرجه أبو داود.

قال أنس (τ): قال رسول الله (ρ): "لا يرَدُّ الدُّعاءُ بين الأذان والإقامة، قالوا: فماذا نقول يا رسول الله؟ قال: سلوا الله العافية الدنيا والأخرة". حديث حسن صحيح.

في الدعاء في الصلاة وبعد التشهد:

قال أبو هريرة (τ) قال رسول الله (ρ): إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخر، فليتعوذ من أربع: عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر المسيح الدّجّال".

وفي حديث علي (τ) عن صيغة صلاة رسول الله (ρ): أنه كان يقول من أخر ما يقول بين التشهد والتسليم: "اللهم اغفر لي ما قدّمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت وما أنت أعلم به منّي، أنت المقدّم وأنت المؤخِّر، لا إله إلا أنت". خرجه مسلم.

عن أبي هريرة (τ)، أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله (ρ) فقالوا: ذهب أهل الدُّثور بالدّرجات العلا، والنعيم المقيم، يصلون كما نصلي، ويصمون كما نصوم، ولهم فضل من أموال، يحجون بها ويعتمرون، ويجاهدون، ويتصدّقون فقال: "ألا أعَلِّمُكم شيئا تدركون به من سبقكم، وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم" قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "تسبحون، وتحمدون، وتكبّرون، خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين".

قال أبو صالح يقول: سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، حتى يكون منهنّ كلِهِنَّ ثلاثا وثلاثين. متفق عليه.

في ذكر الله تعالى طرفي النهار:

عن شداد بن أوس (τ) عن النبي (ρ) قال: "سيّد الاستغفار: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني، وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوه لك بنعمتك عليّ، وأبوه بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

من قالها حين يُمشي فمات من ليلته دخل الجنة، ومن قالها حين يُصبح فمات من يومه دخل الجنة. خرجه البخاري.

وقال أبو هريرة (τ) قال النبي (ρ): من قال حين يصبح وحين يمشي: سبحان الله وبحمده مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال. زاد عليه". خرجه مسلم.

فصحاته في أحاديثه:

فهذه من بعض أحاديث رسول الله (ρ) تظهر فصاحته: "الحياة لا يأتي إلا بخير". متفق عليه.

"إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت". رواه البخاري.

"إن الحياء والإيمان قرنا جميعا، فإذا رُفع أحدُهما رفع الأخر". رواه الحاكم.

"الحياء خير كلُّه" أو "الحياء كلُّه خيرُ". متفق عليه.

"ما أكرم شابٌ شيخًا لسنّه، إلا قيض الله له من يكرمه عند سِنّه" رواه الترمذي.

"أراني في المنام أتسوّك بسواك فجاءني رجلان، أحدهما أكبر من الأخر، فناولتُ السِّواك الأصغر، فقيل لي، كبِّرْ، فدفعته إلى الأكبر منهما". رواه مسلم.

"إن من إجلال الله تعالى، إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط". رواه أبو داود.

إن من البرِّ أن يصل الرجل أهل ودّ أبيه بعد أن يولِّي. رواه البخاري ومسلم.

إن الرّحم شجنة من الرحمان، فقال الله تعالى من وصلك وصلتُه، ومن قطعك قطعته. رواه البخاري.

إن الله تعالى كتب في أمّ الكتاب قبل أن يخلق السموات والأرض: إني أنا الرحمن، خلقت الرّحم، وشققت لها اسما من اسمي، فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته. رواه الطبراني.

"من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص أوزارهم شيء" رواه مسلم.

"إن الله تعال خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم، فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال فذلك لك، ثم قال رسول الله (ρ): اقرؤوا إن شئتم". فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم. أولئك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم" متفق عليه.

"لأن يختطب أحدكم حزمة على ظهره خيره له من أن يسأل أحد فيعطيه أو يمنعه" متفق عليه.

"كان داود عليه السلام لا يأكل إلاّ من عمل يده" رواه البخاري.
"كان زكريا عليه السلام نجارا" رواه مسلم.
"أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟ "قالوا: يا رسول الله ما منّا أحد إلا ماله أحب إليه. قال: ماله ما قدّم ومال وارثه ما أخر" رواه البخاري.
"ما من يوم يُصبح العباد فيه إلاّ ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: الله اعط منفقا خلفا، ويقول الأخر: اللهم اعط ممسكا تلفا" متفق عليه.
"ما نقصت صدقة من مال، زاد الله عبدا بعفوٍ إلا عزّا، وما تواضع أحد الله إلا رفعه الله" متفق عليه.
"البرّ حسنُ الخلق، والإثم ما حاك في نفسك، وكرهت أن يطلع عليه الناس" رواه مسلم.
لم يكن رسول الله (ρ): فاحشا ولا متفحّشا. وكان يقول "غن من خياركم أحسنكم أخلاقا" متفق عليه.
"إن رسول الله (ρ) مرّ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال رسول الله (ρ): دَعْهُ فإن الحياء من الإيمان" متفق عليه.
"من جرّ ثوبَه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة" فقال أبوبكر: يا رسول الله إن إزاري يسترخي إلا أن اتعاهده، فقال رسول الله (ρ): "إنك لست ممن يفعله خيلاء" رواه البخاري.
"لا ينظر الله يوم القيامة إلى ما جرّ إزاره بطرا" متفق عليه.
"إياك وإستال الإزار فإنه من المخيلة، وإن الله لا يحب المخيلة" صححه الترمذي.
"البسوا من ثيابكم البياض، فإنه من خير ثيابكم، وكفّنوا فيها موتاكم" رواه أبو داود والترمذي.
"البسوا البياض، فإنها أطهر وأطيب، وكفنوا فيها موتكم" رواه النسائي.
"استوصوا بالنساء خيرا، فإن المرأة خلقت من ضِلَعٍ، وإن أعوج ما في الضّلع أعلاه، فإن ذهبت تُقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء" متفق عليه.
وفي رواية في الصحيحين: "المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها، وإن استمعت بها، استمعت بها وفيها عوج" رواه مسلم.
"إذا أُقيمت الصلاة وحضر العشاء فابدوا بالعَشاء" رواه الشيخان.
"إذا دُعى أحدكم إلى الوليمة فليأتها" رواه البخاري ومسلم.

"إذا دُعى أحدكم فليجب فإن كان صائما فليصل وإن كان مفطرا فليطعم" رواه مسلم.

"أنظر أخاك ظالما أو مظلوما، قيل: كيف أنصره ظالما؟ قال: تحجزه وترُدّه عن الظلم فإن ذلك نصره" رواه البخاري.

"إن لله تعال ما أخذ، وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى" رواه الشيخان.

"أول ما يُقضى بين الناس يوم القيامة في الدِّماء" رواه الشيخان.

"دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك" رواه مسلم.

"كل سلامي من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها، أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة" منتفق عليه.

"المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة" متفق عليه.

"زار رجل أخا له في قرية، فأرصد الله له ملكا على مدرجته فقال: أين تريد؟ قال: أخا لي في القرية، فقال: هل له عليك من نعمة تربها؟ قال: لا، إلا إني أحبها في الله، قال: فإني رسول الله إليك بأن الله أحبك كما أحببته" رواه الشيخان.

"المرء مع من أحب" متفق عليه.

"اتق فراسة مؤمن فإنه ينظر بنور الله" رواه الترمذي.

"التأني من الله والعجلة من الشيطان" رواه البيهقي.

"التحدث بنعمة الله شكر، وتركها كفر: ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، والجماعة رحمة والفرقة عذاب" رواه البيهقي.

"إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسدّدوا وقاربوا، وأبشروا واستعينوا بالغدوة والرحة وشيء من الدلجة" رواه البخاري.

"إن الله تعالى استخلص هذا الدين لنفسه ولا يصلح لدينكم إلا السخاء، وحسن الخلق، ألا فزينوا دينكم بهما" رواه الطبراني.

"إن أبغض الرجال إلى الله الألدُ الخصم" رواه المسلم.

"إن الله جواد يحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها" رواه أبو نعيم.

"سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر" رواه الشيخان.

"إن الله تعالى ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته" رواه البخاري.

"سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلاّ ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلّق بالمساجد إذا خرج منه حتى يعود، ورجلان تحابا في الله، إجتمعا عليه وافترقا عليه، ورجل ذكر الله في خلوه ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها فقال إني أخاف الله رب العالمين، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه" رواه الشيخان.

عن أنس بن مالك (τ) قال رسول الله (ρ) ثلاثة أنواع من البلاء "الجنون والجذاع والبرص فإذا بلغ الخمسين سهل الله له الحسنات، فإذا بلغ السيئين رزقه الله الإثابة بما يجب، فإذا بلغ السبعين أحبه الله أهل السماء فإذا بلغ الثمانين تقبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته، فإذا بلغ التسفين غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وسمي أسر الله في الأرض وشفع في أهل بيته، فإذا بلغ مائة سنة سمي جيش الله في الأرض وحق على الله أن لا يغد جيشه في الأرض".

دراسة فصاحته في بعض رسائله إلى الملوك والأمراء:

ولما عاد رسول الله (ρ) من عمرة الحديبية، وقد أبرم الصلح مع قريش، وأمن جانبهم، بدأ بإرسل الكتب إلى الملوك والأمراء يدعوهم فيها إلى الإسلام، ويذكره بمضاعفة مسؤلياتهم. هذه هي الرسائل بإجاز.

كتابته (ρ) إلى النجاشي أصحمة بن الأبجر ملك الحبشة:

"بسم الله الرحمن الرحيم": "هذا كتاب من محمد النبي إلى النجاشي الأصحم عظيم الحبشة سلام على من اتبع الهدى، وأمن بالله ورسوله، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، وأن محمدا عبده ورسوله، أدعوك بدعاية الإسلام، فإني أنا رسوله، فأسلم تسلم. "قل يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولّوا فقولوا اشهدوا بأنّا مسلمون" (سورة ال عمران: 64). فإن أبيت فإن عليكم إثم النصاري من قومك".

كتابته (ρ) إلى جريج بن متى الملقب بالمقوقس ملك الإسكندرية:

"بسم الله الرحمن الرحيم" "من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط. سلام على من اتبع أهدى. أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم أهل القبط، "قل يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا تعبدوا إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنّا مسلمون" (سورة ال عمران: 64).

كتابته (ρ) إلى كسرى أبرويز ملك فارس:

"بسم الله الرحمن الرحيم": "من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وأمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأدعوك بدعايه الله، فإني رسول الله إلى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك".

كتابته (ρ) إلى قيصر ملك الروم هرقل:

"بسم الله الرحمن الرحيم": من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم: سلام على من اتبع الهدى، أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين: "

" (سورة ال عمران: 64).

كتابته (ρ) إلى الحارث بن أبي شمر الغساني أمير دمشق من قبل قيصر: وهاك نص الكتاب:

"بسم الله الرحمن الرحيم": "من محمد رسول الله إلى الحارث بن أبي شمر: سلم على من اتبع الهدى، وأمن بالله وصدق، وإني أدعوك أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك".

فصاحة الرسول عند توسط بديل بين رسول الله (ρ) وقريش:

ولما اطمأن رسول الله (ρ) جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة، وكانت خزاعة عيبة نصح رسول الله (ρ) من أهل تهامة، فقال: إني تركت كعب بن لؤي، نزلوا أعداد مياه الحديبية، معهم العوذ المطافيل، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت. قال رسول الله (ρ): "أنا لم نجئ لقتال أحد، ولكن جئنا معتمرين، وإنّ قريشا قد أنهكتهم الحرب وأضرت بهم، فإن شاءوا ماددتهم، ويخلوا بيني وبين الناس، وإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلو، وألا فقد جموا، وإن أبوا إلا القتال فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي أو لينفذن الله أمره".

فصاحته عن شكوى الأنصار في خطبته (ρ):

واستغرب الأنصار ما فعله رسول الله (ρ) حيث أعطى المؤلفة قلوبهم عطايا جزيلة لاتقاس، ولم يعط الأنصار شيئا، فقال بعضهم عطايا جزيلة لاتقاس، ولم يعط الأنصار شيئا، فقال بعضهم: إن هذا لهو العجب، يعطي قريشا ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم، فأبلغه ذلك سعد بن عبادة رئيس الأنصار، فجمعهم وحدهم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر ما تفضل الله به عليهم، ثم ذكرهم ما تقضلوا به عليه (ρ) ثم قال:

"أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم؟ ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول الله (ρ) إلى رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لو لا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعبًا وسلكت الأنصار شعبًا، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار".

فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم. وقالوا: رضينا برسول الله (ρ) قسما وحظا، ثم انصرف رسول الله (ρ) وانصرفوا.

فصاحته عندما يثني على ربه عز وجل ويدعوه في يوم أحد:

"اللهم لك الحمد كله، اللهم لا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لمن أضللت، ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرب لما باعدت، ولا مبعد لما قربت. اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك. اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول. اللهم إني أسألك العون يوم العيلة، والأمن يوم الخوف. اللهم إني عائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعتنا. اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين. اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين، وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين، اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك، ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك. اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب إله الحق" (رواه البخاري).

آثار فصاحته (ρ) في المجتمع:

إنه لا جدال في أن العرب يصفون بالفصاحة والبلاغة حتى لقد قال أفصح الخلق محمد بن عبد الله -عظم الصلة بالله تعالى، وقوة الارتباط به، ثروة المتقين، ورأس مال العابدين- أنه أفصح العرب، إذن فلا بد أن يكون هناك آثار ملموسة توجد في المجتمع بسبب فصاحة أفصح العرب قاطبة، ومن أمثله فصاحته في المجتمع أنه تأثر العلماء، والحكماء، والأدباء بفصاحته من أجل اقتدائهم واتباع آثاره في كلامهم العادية وفي المناسبات الدينية والسياسية والاجتماعية. هذا فلقد وجدنا

كثيرا من العلماء غير الصحبة والتابعين شعراء وخطباء مفوقون وإذا بعثنا في سبب فصاحتهم لم نجد سوى إلمامهم ودراستهم لخطبه وأحاديثه ومأثورات وأدعيته ورسائله واقتداء به.

فالإمام الجامع مثلا: يقوم أمام الناس في كل يوم الجمعة ليخاطب الناس قبل صلاة الجمعة فعليه أن تكون خطبته مليئة بالعبارات السليمة تجدب بها قلوب سامعيه ويستميلهم إليه ويقنعهم بها في القضية التي كان يعالجها ورئساء القبيلة والبلدة عن وظيفتهم أن يتكلموا مع قومهم كلما دعة الحاجة إلى ذلك وبذلك أصبحوا يتأثرون بفصاحته البهرة في خطابته وأحاديثه خطباء، فصحاء في السياسة والإدارة والدبلوماس.

والقارئ العزيز يؤمن معي أنّ وجود العلماء الكثيرين الذين لهم قدم راسخة في علوم العربية والإسلامية حتى سجلوا ودونوا وأبقوا لنا التراث الإسلامي الخالد بسبب وراسهم لأقواله وخطبه ومأثوراته من أثار فصاحته، لأنهم تعجبوا بفصاحته وعملوا أقواله وخطبه في صدورهم كما حفظوا القرآن الكريم ودرسوه وفسروه وأخرجوا منه الملامح البلاغية وللغوية وغير ذلك.

الخاتمة

خلال المناقشات السابقة حاولنا حول فصاحة رسول الله (ρ) وأثرها في المجتمع من حيث تحدثنا عن المراد بالفصاحة وموقف الفصاحة قبل بعثة رسول الله (ρ) وعن مؤجز عن حياته (ρ) ومعاملته بين أصحبه جميعا ويتطرف إلى دراسة فصاحته خلال خطبة المنبرية كأمثال خطبته في مكة وأول خطبته في المدينة وخطبته في الوداع وتأثير فصاحته على أصحابه والتابعين أمثال أبوبكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز والحجاج بن يوسف ثم أسلوبه في الخطبة وفصاحته في دراسة الماثورات وأدعيته وفصاحته في دراسة أحاديثه ورسائله إلى الملوك والأمراء وغير ذلك.

رجاء من الله المولى العليم الحكيم ان يسدد خطا من أحيا هذه السنة، ويديم حينا جميعا هذه الروح الطيبة لترميم آثار الساقين، وأن يجعل هذا العمل مقبولا. ربنا تقبل منا إنك أنت مجيب الدعوات.

المراجع

1- إبراهيم مصطفى وأخرون (1972م)، البحر الوسيط، الجزء الأول، المكتبة الإسلامية.

2- أبي حامد محمد بن محمد بن الغزالي (2004م)، إحياء علوم الدين، الجزء الأول، القاهرة.
3- أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (1970م)، البيان والتبيين، الجزء الأول، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
4- أحمد حسن الزيات، (2007م)، تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا، دار الثقافة بيروت.
5- أحمد الهاشمي (1424هـ/2004م)، مختار الأحاديث النبوة والحكم المحمدية، الطبعة الأولى، دار الفكر.
6- أبي زكريا بن شرف النووي (1420هـ/1999م)، رياض الصالحين، الطبعة الأولى، بيروت –لبنان.
7- الإمام الحافظ أبي زكريا يحي بن شرف النووي الدمشقي (1429هـ)، تهذيب السيرة النبوية، الطبعة الخامسة.
8- الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهتي (1409هـ/1988م)، كتاب الكبائر وتبيين المحارم، الطبعة الرابعة، ببيروت.
9- السيد أحمد الهاشمي بك (1434هـ/2013م)، جواهر الأدب في أدبّيات وإنشاء لغة العرب، دار الحديث القاهرة.
10- سعيد بن علي بن وهف القحطان (1421هـ)، حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة، الرياض، الطبعة السادسة والعشرون.
11- سعد حسين عمر مقبول عبد الحميد محمد زكري (846م)، الأدب والنصوص والبلاغة، للمرحلة الثالثة، الجزء الأول، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، مكتب الإعلام والبحوث والنشر.
12- سعد بن يوسف أبو عزيز (1426هـ/2005م)، رجال ونساء حول الرسول، دار الفجر للتراث خلف الجامع الأزهر/ القاهرة.
13- شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الدمشقي (1392هـ)، الكلم الطيب، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي دمشق.
14- صفي الرحمن المباركوري (1421هـ/2000م)، الرحيق المختوم، دار المؤيد.
15- صفي الرحمن المباركوري (1428هـ)، روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، الرياض.
16- عصام محمد عطية (1427هـ)، لماذا نحب محمد (ρ)، الطبعة الأولى، الندوة العالمية للشباب الإسلامي الرياض.

17- فيصل بن علي البعداني (1421هـ)، أحوال النبي (ρ) في الحج، الرياض.
18- محمد ضياء الدين الصابوني (2009م)، المؤجز في البلاغة والعروض، بيروت لبنان.
19- محمد رضا (1427هـ/2007م)، محمد رسول الله (ρ)، مكتبته الجامعة المصرية دار الفكر.
20- محمدد محمد خليفه (1408هـ/1988م)، الأدب والنصوص في العصرين الجاهلي وصدر الإسلام، القاهرة.
21- مسعود بن حسن بن أبي بكر القناوي الشافعي (دون مؤرخ)، فتح الرحيم الرحمن، شرح وصية ابن الوردي.
22- مصطفى صادق الرافعي (1980م)، تاريخ أداب العرب، الجزء الأول، دار الكتاب العربي ببيروت –لبنان.
23- مصطفى مراد (2005م)، سيرة رسول الله (ρ)، الطبعة الثالثة 2010م، دار الفجر للتراث –القاهرة.